

# سقي أرض الفلاحة بماء نجس في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة

إعداد

د. منى محمود محمد مصطفى

مدرس الفقه المقارن

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة



# سقي أرض الفلاحة بماء نجس في الفقه الإسلامي

## دراسة فقهية مقارنة

منى محمود محمد مصطفى

قسم الفقه المقارن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، المنصورة، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: Monamoustafa.el20@azhar.edu.eg

### ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة تأثير الري بماء الصرف الصحي علي الإنسان الحيوان، النبات و بينت الأخطار المترتبة علي ذلك كما بحثت حكم ري الزراعات التقليدية (التي يطعمها الإنسان، والحيوان) بماء الصرف الصحي، كما شملت الدراسة أنواع الزراعات التي يمكن ريها بماء الصرف الصحي والتي يحظر الري بها، كما عرض البحث حكم إلقاء ماء الصرف الصحي في مياه النيل والأراضي الزراعية المزروعة بزراعات تقليدية وخلص البحث. إلي حرمة ذلك لما يترتب عليه من أضرار بالغة وأمراض خطيرة تصيب الإنسان والحيوان.

الكلمات المفتاحية: سقي، الفلاحة، الأرض، الزرع، الري.

# Irrigation of farmland with sewage water in Islamic jurisprudence

## A comparative jurisprudence study

Mona Mahmoud Mohammed Mustafa

Department of Comparative Jurisprudence, College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Al-Azhar University, Mansoura, Egypt

**Email:** Monamoustafa.el20@azhar.edu.eg

### **Abstract:**

The purpose of the study is shedding light on the effect of irrigation with sewage water on humans, animals, and plants, and showed the risks involved. It also discussed the ruling on irrigation of traditional crops (fed by humans and animals ) with sewage water. The study also included the types of crops that can be irrigated with sewage water and types which are not allowable to be irrigated of sewage water. The research also presented the ruling on dumping sewage water into the Nile waters and traditional cultivated lands. The research concluded that it's not allowable to irrigate cultivated lands with sewage water due to countless harms cause to humans and animals.

**Keywords:** Watering, Farmland, land, Planting, Irrigation.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أحل الطيبات وحرم الخبائث تكريماً وصيانةً للنفس الإنسانية وأنعم علينا بالماء الطاهر وجعل منه كل شيء حي، وجعل أرض الوطن الحبيب تربة خصبة يفيض منها الخير علي البلاد والعباد، والصلاة والسلام علي أفضل الخلق سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلي آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فقد أنعم الله - تعالي - علينا بنعم ظاهرة وباطنة لا تحصي ولا تعد، منها خلق الإنسان مكرماً في أحسن تقويم، وجعل الطهارة والنظافة الحسية والمعنوية أساساً متيناً لحياة الإنسان كي ينعم بالصحة والعافية، وسبحان من جعل الماء سبباً لحياة الإنسان والحيوان والنبات، يقول سبحانه: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} <sup>(١)</sup> وأمرنا سبحانه وتعالى بالحفاظ علي هذه النعم لكن يد الإنسان أبت إلا أن تفسد في الأرض، ومن هنا حدثت الأمراض، والأوجاع.

### وقد اخترت الكتابة في هذا الموضوع للأسباب الآتية:

- أولاً: أن هذا مما عمت به البلوي، حيث انتشر بين المزارعين.
- ثانياً: كثرة الأمراض الخبيثة التي أصابت الناس بسبب تلوث الغذاء.
- ثالثاً: ما يتكبده الوطن الحبيب من نفقات كثيرة لتوفير العلاج للمصابين بتلك الأمراض الناتجة عن التلوث في الغذاء.

(١) سورة الأنبياء جزء من الآية رقم ٣٠

رابعاً: تحذير المختصين من أطباء وأساتذة الزراعة وغيرهم من ري الخضروات والفاكهة بماء الصرف الصحي، وذلك لما تسببه من أمراض خطيرة تفتك بالإنسان والحيوان والنبات

وقد سرت في بحثي هذا على منهج محدد، وحاولت عدم الخروج عنه بقدر الإمكان، ويتلخص فيما يلي:

أولاً: أعتد في دراسة هذا الموضوع على المنهج الاستقرائي القائم على تتبع الأجزاء للوصول إلى قاعدة كلية وأسلوب المقارنة بين المذاهب الفقهية، والأسلوب التحليلي الذي يقتضي تقسيم الكل إلى أجزاء، ورد الشيء إلى عناصره وتفكيك رموزه وغوامضه وبذلك يكون منهج البحث استقرائياً تحليلياً مقارنة بين المذاهب الفقهية.

ثانياً: - قمت بعرض النصوص من كتب المذاهب إيضاحاً لأقوالهم.

ثالثاً: عند سردي لبعض الأحكام التي لم أجد فيها حكماً صريحاً في كتب الفقهاء، كنت ألجأ إلى قياسها على نظير ما يوافقها في الحكم والصورة.

رابعاً: أستقي آراء كل مذهب من كتب التراث الموثوق بها وذلك للأمانة العلمية، والدقة في البحث.

خامساً: أستعين بالمصادر الحديثة للاستئناس بأقوال مؤلفيها أو للتقوية، أو لبيان فكرة جديدة في المسألة..

سادساً: قمت بتخريج الأحاديث النبوية، وبيان درجتها، وآثار الصحابة والتابعين من خلال الأسفار الخاصة بذلك.

سابعاً: بيان معاني الكلمات التي تحتاج إلى توضيح من خلال المعاجم اللغوية المتباينة.

### الدراسات السابقة:

من خلال البحث في موضوع الرسالة وعمّا كُتب فيه من دراسات سابقة يمكن القول بأنني لم أعثر على طرح علمي مستقل شامل يبحث في سقي أرض الفلاحة بماء نجس في الفقه الإسلامي.

### خطة البحث:

ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، أما المقدمة فتحدثت فيها عن أسباب اختياري للموضوع والمنهج الذي سرتُ عليه خلال البحث.

وأما التمهيد فتحدثت فيه عن مفهوم مفردات البحث سقي أرض الفلاحة بماء نجس

الفصل الأول:- تأثير ماء الصرف الصحي علي الإنسان، والحيوان، والنبات، ويتكون من مباحث ثلاثة:

المبحث الأول:- خطورة استخدام مياه الصرف الصحي

المبحث الثاني: حكم سقي أرض الفلاحة بماء نجس.

المبحث الثالث: حكم الإلقاء بماء الصرف الصحي في مياه النيل، والأرض المزروعة بزراعات تقليدية.

الفصل الثاني: كيفية معالجة مياه الصرف الصحي، وأوجه استخداماته،

ويتكون من أربعة مباحث:-

المبحث الأول:- معالجة مياه الصرف الصحي.

المبحث الثاني:- الزراعات التي يمكن ريها بماء الصرف الصحي  
المعالج.

المبحث الثالث: الزراعات المحظور ريها بماء الصرف الصحي  
المعالج.

المبحث الثالث:- حكم ري الزراعات التقليدية بماء الصرف الصحي  
المعالج



## تمهيد في مفهوم مفردات البحث

## سَقَى أَرْضَ الْفَلَاحَةِ بِمَاءٍ نَجِسٍ

السقي لغة: قَالَ اللَّيْثُ: السَّقَى مَعْرُوفٌ. وَالْإِسْمُ السُّقْيَا وَالسِّقَاءُ: الْقِرْبَةُ لِلْمَاءِ وَاللَّبَنِ. وَالسِّقَايَةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَّخَذُ فِيهِ الشَّرَابُ فِي الْمَوَاسِمِ وَغَيْرَهَا وَالسِّقَايَةُ فِي الْقُرْآنِ: الصُّوَاغُ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَلِكُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: {فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ} (١)، وَكَانَ إِنْاءَ مِنْ فِضَّةٍ بِهِ كَانُوا يَكِيلُونَ الطَّعَامَ، كَذَلِكَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ. وَيُقَالُ لِلبَيْتِ الَّذِي يُتَّخَذُ مَجْمَعاً لِلْمَاءِ وَيُسْقَى مِنْهُ النَّاسُ السِّقَايَةَ. وَسِقَايَةُ الْحَاجِّ سَقْيُهُمُ الشَّرَابَ، وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ} (٢) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: {وَنُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً} (٣).

الْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَا كَانَ مِنْ بَطُونِ الْأَنْعَامِ وَمِنَ السَّمَاءِ أَوْ نَهْرٍ يَجْرِي لِقَوْمٍ: أَسْقَيْتُ. فَإِذَا سَقَاكَ مَاءً لَشَفْتِكَ، قَالَ: سَقَاهُ وَلَمْ يَقُولُوا: أَسْقَاهُ.

كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: {فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً} (٤).

وَقَالَ: {وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي} (٥)، وَرُبَّمَا قَالُوا فِي بَطُونِ الْأَنْعَامِ وَلِمَاءِ السَّمَاءِ سَقَى وَأَسْقَى.

(١) (يُوسُفُ: ٧٠)

(٢) (النَّحْلُ: ٦٦)

(٣) (الْفُرْقَانُ: ٤٩)

(٤) (الْإِنْسَانُ: ٢١)

(٥) (الشُّعْرَاءُ: ٧٩)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الإسقاء من قَوْلِكَ: أسقيتُ فلانا نَهراً أو ماءً، إذا جعلته لهُ سُقياً، وَفِي الْقُرْآنِ: { وَنُسِقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً }<sup>(١)</sup>، مِنْ سَقَى وَقَرَىءَ: (وَنُسِقِيهِ) مِنْ أَسَقَى، وَهِيَ لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

قَالَ: والسَّقِي مَا يَكُونُ فِي نَفَائِيخِ بَيْضِ فِي شَحْمِ الْبَطْنِ. وَالسَّقِي: مَاءٌ أَصْفَرٌ يَقَعُ فِي الْبَطْنِ. وَيُقَالُ الشَّيْءُ: قَبْلَ السَّقِي، وَتَرَوَى<sup>(٢)</sup>

والمراد بالسقي هنا ري الأرض الزراعية

### أرض الفلاحة:

الْأَرْضُ: الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا، وَتُجْمَعُ أَرْضِينَ<sup>(٣)</sup>

فلاحة: مفرد زراعة؛ وهي القيام بشئون الأرض الزراعية من حرث وزرع وري وغير ذلك و"تعدّ الفلاحة من المهن التي تتطلب جهداً شاقاً" يقال وزارة الفلاحة: وزارة الزراعة في بعض البلاد العربية.<sup>(٤)</sup>

(١) (الْفَرْقَانُ: ٤٩)

(٢) القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ١ | ١٢٩٦، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة

(٣) معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ١ | ٨٠ المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر ٣ | ١٧٣٨، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى

ماء نجس: وهو الذي وقعت فيه نجاسة غير معفو عنها مثل قليل الأرواث، وكان الماء راكداً (غير جارٍ) قليلاً.<sup>(١)</sup>

وأقصد من عنوان البحث ري الأرض الزراعية بماء الصرف الصحي

### المياه العادمة الصرف الصحي لغة :

وصرف المياه: إسالتها في مجارٍ وقنوات خاصة " حيث تنفق الدولة الكثير على مشروعات الصرف الصحي " يقال: محطة الصرف<sup>(٢)</sup>

**واصطلاحاً** عبارة عن مخلفات سائلة أو مياه تأثرت نوعيتها سلباً نتيجة التأثير البشري عليها. وهي تشمل المخلفات السائلة المصرفة من المجمعات السكنية، والتجارية، والصناعية، والزراعية، وقد تحتوي أيضاً على مجموعة واسعة من الملوثات المحتملة وبتراكيز مختلفة.<sup>(٣)</sup>



(١) الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها) المؤلف: أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة ١ | ٢٧٨، الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ | ١٢٩١

(٣) [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%87\\_%D8%B5%D8%B1%D9%81](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%87_%D8%B5%D8%B1%D9%81)

## الفصل الأول

# تأثير ماء الصرف الصحي علي الإنسان والحيوان والنبات

## المبحث الأول

### خطورة استخدام مياه الصرف الصحي

أكد خبراء الزراعة، والصحة أن استخدام مياه الصرف الصحي في الري يحول الإنتاج الزراعي إلي سموم....

لمواجهة نقص مياه الري قد يلجأ بعض المزارعين إلي الري بمياه الصرف الصحي أو الزراعي غير المعالجة لتوفير احتياجاتهم المائية، وري مزروعاتهم لشح المياه العذبة، فيما يتجه البعض إلي استخدام مياه الصرف الصحي غير المعالج لتبوير الأراضي، وذلك لبيعها كأرض بناء تدر عليه دخلا كبيرا، إلا أن استخدام مياه الصرف الصحي في الري قد يحول الإنتاج الزراعي إلي سموم.

وقد أشارت دراسة أجرتها وزارة البيئة علي الممرات المائية والقنوات بدلتا نهر النيل، إلي أن تركيز المواد الضارة في هذه المجاري المائية والترع تجاوزت الحدود المسموح بها، موضحة أن تركيز المواد العضوية قد تجاوزت الحد المسموح به (٦ ملجم/لتر) في جميع القنوات.

كما وجدت الدراسة أن متوسط تركيزات الأمونيا<sup>(١)</sup> في معظم نقاط الرصد في قنوات الدلتا قد تجاوزت الحدود المسموح بها، وأن عدد خلايا البكتيريا القولونية يتجاوز الحدود الآمنة (١٠٠٠ خلية لكل ١٠٠ ملليمتر) التي تحددها منظمة الصحة العالمية، ووفقا لخبراء طبيين،

(١) غاز النشادر وهو عبارة عن غاز يتواجد في البول

قد تكون هناك صلة بين ارتفاع عدد حالات الفشل الكلوي وسرطان الكبد وأمراض الجهاز التنفسي ناتجة عن استخدام مياه غير نظيفة لري الخضروات ومزارع الفاكهة.

وعلي الجانب الآخر توضح د مايسة شوقي (أستاذ الصحة العامة وطب المجتمع بكلية طب جامعة القاهرة، ونائب وزير الصحة والسكان سابقاً)، بشأن استخدام مياه الصرف الصحي في الري: أننا نعي تماماً أن مصر تواجه تحدياً صعباً بشأن توفير المياه بوجه عام، فمحدودية حصة مياه مصر من مياه النيل ٥,٥٥ مليار متر مكعب سنوياً، هذا بالإضافة إلى الزيادة السكانية، يشكلان تهديداً للأمن المائي المصري، ويؤخذ في الاعتبار التزام الدولة بتوفير مياه صالحة للشرب، وكذلك مياه للري معاً.

وأضافت أن الأمم المتحدة أكدت في تقريرها عن تنمية المياه في العالم ٢٠١٧م علي ضرورة اعتبار الكميات الهائلة من مياه الصرف الصحي الناجمة عن النشاطات الإنسانية المختلفة، مورداً ثميناً وليس مشكلة تنتظر حلاً، كما يدعو إلى صحوة عالمية ونقله نوعية في التعامل مع المياه وتنميتها عالمياً، مع التشديد علي شعار (مياه الصرف مورد غير مستغل)

وقد أشار أساتذة الصحة العامة إلي عدة محاذير صحية من استعمال مياه الصرف الصحي في الري بدون معالجة فالتروجين الذائب<sup>(١)</sup> يتأكسد إلي .....

(١) نيتروجين [مفرد]: (كم) عنصر غازي يشكّل ما يقارب خمس الهواء بالكتلة، لا لون له

نترات<sup>(١)</sup>، ويسبب أمراضا للإنسان وتختزنه بعض النباتات في أنسجتها بنسبة عالية مثل (البنجر- الجزر- الكرنب- الفجل- الكرفس- الخس- السبانخ- الخيار- الفاصوليا) مما يفقدها الطعم وتغيير لونها ورائحتها، وتنتقل النترات عبر السلاسل الغذائية للإنسان فتسبب فقر دم عند الأطفال وسرطان البلعوم والمثانة عند الكبار، أما العناصر الثقيلة مثل (النيكل- الكوبالت- الزئبق- الرصاص- الكاديوم)<sup>(٢)</sup> فلها تأثير سلبي علي المخ

ولا رائحة، ويدخل هذا الغاز في العديد من المعادن وفي البروتينات ويستخدم بشكل واسع في العديد من الصناعات المهمة ومنها الأمونيا، وحمض النتريت، والأسمدة. معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، ٣ | ٢٣١٢ الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى

(١) حيث يمنع النترات امتداد الأكسجين للدم مما يسبب تسمم أكسجيني، فيؤدي إلي صعوبة التنفس، بالإضافة إلي أنه يتفاعل مع الأحناس الأمينية (الوحدة الأساسية للبروتين) مكونا مركب نيتروزأمين الذي اكتشف العلماء مؤخرا أنه أحد مشتقات مركبات السرطان، مما يدل علي الضرر البالغ لوجود مركب النترات

(٢) (النيكل) فلز صلب قابل للطرق والسحب لونه أبيض فضي يُمكن صقله إلي حد بعيد يُقاوم الأكسدة وينجذب إلي المغناطيس ويوجد في الطبيعة متحدا بعدة معادن أخرى ويستخدم في السبائك وفي تصفيح غيره من المعادن وطلائه بوساطة التحليل الكهربائي كما يدخل في بعض التفاعلات الكيميائية عاملا حفازا للمواد المتفاعلة ينظر المعجم الوسيط ٢ | ٩٥٣

كوبالت [مفرد]: (فز) كَوْبَلْت؛ جسم بسيط، أبيض اللون، شديد الصلابة، لا يوجد في الطبيعة حُرًّا، بل مُركَّبًا مع بعض العناصر، أوجه استعماله عديدة أخصَّها تلوين الرُّجاج والحَزْف. ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ | ١٩٦٨

والأعصاب والكلي واللثة والأسنان، مضيئة لأنها تسبب أيضا أمراض الدم والقلب والأورام.

وأشار العلماء إلي أن وجود العديد من البكتيريا الضارة بنسب تتجاوز الملايين من بكتيريا القولون البرازية، السالمونيلا والشيغلا اللاتي تعتبر من الميكروبات الممرضة والتي تسبب العديد من الامراض المصدر

زَبَق [مفرد]: (كم) عنصر فلزِّي فضِّي اللون، سائل في درجة الحرارة العادية، ويتجمد عند درجة أربعين تحت الصفر، وهو المعدن الوحيد السائل الذي يُوجد في الطبيعة منفردًا أو متحدًا بعناصر أخرى مختلفة التركيب، أملاحه سامة، ومركباته عديدة، تُستخدم في مختلف الأغراض الصناعيّة والطبيّة، كما يُستعمل في البارومتر والترمومتر "مرهم زَبَقِيّ: محتوٍ على الزَبَق - ميزان الحرارة الزَبَقِيّ" ° شخصٌ زَبَقِيّ: كثير التهؤّب. ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ | ٩٦٩

• رَصَاص / رُصَاص [مفرد]: (كم) عنصر فلزِّي لَبِن، ينصهر عند 327°م، يقاوم التآكل نسبيًا، يستخدم لصنع أقطاب بطاريات السيارات "هذه الأنابيب لا تتحمل لأنها مصنوعة من الرُصَاص"

• خَلَات الرُصَاص: مركّب سامّ يستخدم في أصباغ الشَّعر والدهان- قلم الرُصَاص: قضيب من الخشب في داخلها مادة من الجرافيت يكتب بها من غير مداد.

• شمع الرُصَاص: (كم) اسم يُطلق على خليط شمعي الملمس من هيدروكسيد الرصاص، وكربونات الرصاص، يستعمل في الرسم، وفي تحضير بعض مستحضرات التجميل.

• تَسْمُم بالرُصَاص: (طب) امتصاص كميات من الرصاص ينتج عنها الإضرار بالمخ والأضرار التنفسية وغيرها مما قد يحدث الوفاة، ومصدر المرض عادم السيارات والبويات التي يدخل فيها مركبات الرصاص. ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة

الأساسي للأمراض المعوية، بالإضافة إلي وجود العديد من بويضات الطفيليات المسببة لكثير من الأمراض والديدان الكبدية.<sup>(١)</sup>

وتشير الدكتورة مايسة شوقي، إلي أن الكود المصري (٥٠١/٢٠٠٥) الذي يصرح بالاستفادة من مياه الصرف الصحي المعالج في زراعة اشجار إنتاج الطاقة لإنتاج الوقود الحيوي كمصدر للطاقة المتجددة ونباتات الألياف مثل كتان النيل ونباتات إنتاج الزيوت مثل الكانولا، وعباد الشمس، وفول الصويا، وكذلك نباتات الزينة، والزهور، والأشجار الخشبية التي يمكن زراعتها في الغابات.

وبذلك يتبين تأكيد العلماء علي ضرورة منع استخدام ماء الصرف الصحي في ري الزراعات التقليدية



<http://gate.ahram.org.eg/News/2026314.aspx> (١)

## المبحث الثاني

### حكم سقي أرض الفلاحة بماء نجس

قد يروي بعض المزارعين أرضه المزروعة بزراعات تقليدية بماء  
الصرف الصحي، فما حكم ذلك؟

اختلف الفقهاء في حكم سقي أرض الفلاحة بماء نجس إلي مذهبين:

**المذهب الأول:** - ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية، والشافعية،  
وابن عقيل من الحنابلة<sup>(١)</sup> إلي أَنَّ الزَّرْعَ الَّذِي يُسْقَى بِمَاءٍ نَجِسٍ طَاهِرٌ، فَإِنْ

(١) ابْنُ عَقِيلٍ أَبُو الْوَفَاءِ عَلِيُّ بْنُ عَقِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ \*الإمام، العلامّة، البحر، شيخُ الحنابلة، أبو الوفاء علي بن عقيّل بن محمّد بن عقيّل بن عبد الله البغداديّ، الظفريّ، الحنبليّ، المتكلم، صاحبُ التصانيف، كان يسكن الظفريّة، ومسجده بها مشهور. وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَع مِائَةٍ. وَسَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ بْنَ بَشْرَانَ، وَأَبَا الْفَتْحِ بْنَ شَيْطَانَ، وَأَبَا مُحَمَّدَ الْجَوْهَرِيّ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْمُفْرِيّ، وَالْقَاضِيَّ أَبَا يَغْلَى بْنَ الْفَرَّاءِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ. وَتَلَا بِالْعَشْرِ عَلِيًّا: أَبِي الْفَتْحِ بْنَ شَيْطَانَ. وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ: أَبِي الْقَاسِمِ بْنَ بَرْهَانَ. وَأَخَذَ عِلْمَ الْعَقَلِيَّاتِ عَنْ شَيْخِي الْإِعْتِرَالِ: أَبِي عَلِيٍّ بْنَ الْوَلِيدِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنَ الثَّبَّانِ صَاحِبِي أَبِي الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيّ، فَانْحَرَفَ عَنِ السُّنَّةِ وَكَانَ يَتَوَقَّذُ ذِكَاءً، وَكَانَ بَحْرَ مَعَارِفٍ، وَكَتَبَ فُضَائِلَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نَظِيرٌ عَلَى بَدْعَتِهِ، وَعَلَّقَ كِتَابَ (الْمُنُونِ)، وَهُوَ أَزِيدٌ مِنْ أَرْبَع مِائَةٍ مُجَلَّدٌ، حَشَدَ فِيهِ كُلُّ مَا كَانَ يَجْرِي لَهُ مَعَ الْفُضَلَاءِ وَالتَّلَامِذَةِ، وَمَا يَسْتَحُ لَهُ مِنَ الدَّقَائِقِ وَالْغَوَامِضِ، وَمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْحَوَادِثِ. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ١٩ | ٤٤٣، ٤٤٦، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة

أَصَابَ الْمَاءَ النَّجَسُ ظَاهِرَ الزَّرْعِ تَنَجَّسَ وَوَجِبَ تَطْهِيرُهُ بِالْغَسْلِ.<sup>(١)</sup>

**المذهب الثاني:** المذهب عند الحنابلة أَنَّ الزَّرُوعَ وَالثَّمَارَ الَّتِي سُقِيَتْ  
بِالنَّجَاسَاتِ أَوْ سُمِدَتْ بِهَا تَحْرُمُ

يقول ابن قدامة: "وتحرم الزروع والثمار التي سقيت بالنجاسات، أو  
سمدت بها"<sup>(٢)</sup>.

وفي كتب الحنابلة: " (وما يسقى بالماء النجس من الزرع والثمار محرم  
وكذلك ما سمد به وقال ابن عقيل يحتمل أن يكره ذلك ولا يحرم ولا يحكم  
بتنجيسها) لأن النجاسة تستحيل في بطنها فتطهر بالاستحالة"<sup>(٣)</sup> كالدم يستحيل

(٢) رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز  
عابدين الدمشقي الحنفي ٦ | ٣٤١، الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: الثانية، مواهب  
الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن  
عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعِينِي المَالِكِي، ١ | ٩٧، الناشر:  
دار الفكر، الطبعة: الثالثة، شرح مختصر خليل للخرشي، المؤلف: محمد بن عبد الله  
الخرشي المَالِكِي أبو عبد الله ١ | ٨٨، الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت، تحفة  
المحتاج في شرح المنهاج، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، ٣ | ٣٣  
الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، التجريد لنفع العبيد =  
حاشية البجيرمي على شرح المنهج (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج  
الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب) المؤلف: سليمان بن محمد بن عمر  
البُجَيْرِمِي المصري الشافعي، ١ | ٤٢٢ الناشر: مطبعة الحلبي

(٢) المغني لابن قدامة ٩ | ٤١٤، الشرح الكبير على متن المقنع ١١ | ٩٣

(٣) الاستحالة: استفعال من حال الشيء عما كان عليه: زال، وذلك مثل أن تصير العين  
النجسة رمادا، أو غير ذلك. ينظر المطلاع على ألفاظ المقنع المؤلف: محمد بن أبي

في أعضاء الحيوان لحما ويصير لبناً وهذا قول أكثر الفقهاء منهم أبو حنيفة والشافعي وكان سعد بن أبي وقاص يدمل أرضه بالعره ويقول مكيل عرة مكيل بر والعره عذرة الناس ولنا ما روى ابن عباس قال كنا نكري أراضي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونشترط عليهم أن لا يدملوها بعذرة الناس ولأنها تتغذى بالنجاسات وتسري فيها أجزاءها والاستحالة لا تطهر فعلى هذا تطهر إذا سقيت الطاهرات كالجلالة إذا حبست وأطعمت الطاهرات" (١)

### سبب اختلاف الفقهاء في هذه المسألة

يبدو أن سبب اختلاف الفقهاء في هذه المسألة يرجع إلي تعارض الآثار الواردة في ذلك، حيث أفاد بعضها منع سقي أرض الفلاحة بماء نجس، بينما أفاد البعض الآخر جواز ذلك.

### الأدلة

#### أدلة أصحاب المذهب الأول:-

استدل أصحاب المذهب الأول (الحنفية، والمالكية، والشافعية، وابن

الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ١ | ٥٢، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى، وجاء في معجم لغة الفقهاء " الاستحالة: التبديل من حال إلى حال // - عدم الامكان \* تغير ماهية الشيء تغيراً " لا يقبل الاعادة، الاستحالة مزيلة للنجاسة، كاستحالة العذرة إلى رماد"، معجم لغة الفقهاء المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، ١ | ٥٩، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية

(١) الشرح الكبير لابن قدامة ١١ | ٩٣

عقيل من الحنابلة)المجيزين سقي أرض الفلاحة بماء نجس بالأثر والمعقول:

أولا: الأثر:

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف: -

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، أَوْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «رَأَيْتُ سَعْدًا يَحْمِلُ مِكَتَلًا مِنْ عَذْرَةِ النَّاسِ إِلَى أَرْضٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا زَغَانَةُ» فَقُلْتُ لَهُ: «يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَتَحْمِلُ هَذَا؟» قَالَ: إِنَّ مِكَتَلَ عُرَّةٍ مِكَتَلٌ حَبٍّ<sup>(١)</sup>

يفيد الأثر جواز سقي أرض الفلاحة من عذرة الناس، كما يتضح من فعل سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسمد أرضه بها ويأخذ من أصحابها مكتل العرة بمكتل حب.

ثانيا: المعقول: وذلك من وجهين:-

الأول: لَوْ نَجَسَ الزَّرْعَ بِسَقْيِهِ لِلْمَاءِ النَّجِسِ لَكَانَتْ ذَاتُهُ نَجِيسَةً وَلَمْ يَطْهُرْ بِتَغْلِيَّتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَلَمَا أَبَاحَ شَيْئًا مِنْهُ<sup>(٢)</sup>

الثاني: أن النجاسة تستحيل في بطنها فتطهر بالاستحالة كالدم يستحيل في أعضاء الحيوان لحما.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب البيوع والأقضية، باب من رخص في ذلك،

رقم ٢٢٣٦٧، ٤ | ٤٨٥

(٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب، ١ | ٩٧، شرح مختصر خليل

للخرشي، ١ | ٨٨

## أدلة أصحاب المذهب الثاني:

استدل أصحاب المذهب الثاني (الحنابلة ومن وافقهم) القائلون بعدم جواز سقي أرض الفلاحة بماء نجس بالسنة، والأثر، والمعقول، والقياس أولاً: السنة:

أخرج الإمام البيهقي في سننه:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " كُنَّا نُكْرِي أَرْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَشْتَرُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَدْمُلُوهَا بِعَدْرَةِ النَّاسِ " (١)

يدل الحديث الشريف دلالة واضحة علي عدم جواز سقي أرض الفلاحة (المزروعة زراعات تقليدية) بماء الصرف الصحي، بدليل أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا يكرون الأرض صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويشترطوا علي من

(١) أخرجه الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي في السنن الكبرى، كتاب المزارعة، باب مَا جَاءَ فِي طَرْحِ السَّرَجِينَ وَالْعَدْرَةِ فِي الْأَرْضِ، رقم ١١٧٥٦، ٦ | ٢٢٩، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، كما أخرجه الإمام محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، رقم ٢٥٠٧، ٨ | ١٥٢ وجاء فيه: قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات غير حسان والدا الحجاج، فلم أجد له ترجمة، وقد ذكروا في ترجمة ابنه الحجاج أنه روى عن عكرمة، ولم يذكروا له رواية عن أبيه. إشراف: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية

يزرعها ألا يسمدها بعذرة الناس، ولو جاز ذلك لما منعه صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

### ثانيا: الأثر

- ١- حدثنا أبو بكر قال حدثنا فضيل بن غزوان عن نافع عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال كان إذا أكرى أرضه اشترط على صاحبها أن لا يعرها
- ٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَزْرَعُ أَرْضَهُ بِالْعَذْرَةِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «أَنْتَ الَّذِي تُطْعِمُ النَّاسَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ»
- ٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَدْمَلَ الْأَرْضَ بِالْعَذْرَةِ»
- ٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَخْرٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: «أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَدْمَلَ الْأَرْضَ، بِالْعَذْرَةِ»<sup>(١)</sup>
- ٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو زَكَرِيَّا قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يُكْرِيه أَرْضَهُ أَنْ لَا يَعْرِهَا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَدَعَ عَبْدُ اللَّهِ الْكِرَاءَ<sup>(٢)</sup>

(١) الآثار أخرجها الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي في المصنف في الأحاديث والآثار أرقام، ٢٢٣٦٣: ٢٢٣٦٦ تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض

(٢) أخرجه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي في معرفة السنن والآثار، باب

٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بن مَطَرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بن مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بن مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَصِينٍ عَنْ أُسَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَكْنُسُ حَتَّى تَزَوَّجْتُ وَعَتَّقْتُ وَحَجَّجْتُ. قَالَ: مَا كُنْتَ تَكْنُسُ؟ قَالَ: الْعَذْرَةَ قَالَ: أَنْتَ خَبِيثٌ وَعَتِّقُكَ خَبِيثٌ وَحَجَّجَكَ خَبِيثٌ أَخْرَجَ مِنْهُ كَمَا دَخَلْتَ فِيهِ.<sup>(١)</sup>

وجه الدلالة من الآثار:

تدل الآثار دلالة واضحة علي عدم جواز ري ما يطعمه الناس بماء الصرف الصحي لخبثه، واستقداره، وخطير الأمراض التي يسببها للإنسان والحيوان.

ثالثاً: المعقول:

لا يجوز ري ما يطعمه الناس والأنعام بماء الصرف الصحي لأنها تتغذى بالنجاسات، وتترقى فيها أجزاءها، والاستحالة لا تطهر. فعلى هذا تطهر إذا سقيت الطاهرات، كالجلافة إذا حبست وأطعمت الطاهرات.<sup>(٢)</sup>

رابعاً: القياس:

ما جاء في طرح العذرة في أرض الزرع، رقم ٣٧٣٢، ٤ | ٥١٧، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، كما أخرجه أيضا فيالسنن الكبرى وفي ذيله

الجوهر النقي، كتاب المزارعة، باب ما جاء في طرح السرجين، رقم ١٢٠٩٦

(١) أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى، متاب المزارعة، باب ما جاء في طرح

السرجين، رقم ١٢٠٩٨، ٦ | ١٣٩

(٢) المغني لابن قدامة ٩ | ٤١٤

قياس عدم جواز ري ما يطعمه الناس بماء الصرف الصحي علي عدم جواز الأكل من ثمر بشجرة في المقبرة، فكما لا يجوز الأكل من ثمار المقابر كذلك لا يجوز الأكل من الزراعات المروية بماء الصرف الصحي.<sup>(١)</sup>

جاء في كتب الحنابلة: "ولولا أن ما يزرع فيها يحرم لم يكن في الاشتراط فائدة، ولأنه يتغذى بالنجاسة وتترى فيها أجزاءه، والاستحالة لا تطهر، ذكر أبو بكر في التنبيه: أنه لا يؤكل من ثمر بشجرة في المقبرة، ولم يفرق. قال السامري: هو محمول عندي على المقبرة العتيقة، (وإن سقي بالطاهر) أي: بالطهور بحيث يستهلك عين النجاسة، (طهر وحل) لأن الماء الطهور معد لتطهير النجاسة، وكالجلالة إذا حبست وأطعمت الطاهرات، (وقال ابن عقيل) وهو قول أكثر الفقهاء، وجزم به في التبصرة (ليس بنجس ولا يحرم) بل هو طاهر مباح، (بل يطهر بالاستحالة) لأن النجاسة تستحيل في باطنها فتطهر بالاستحالة، (كالدّم يستحيل) في أعضاء الحيوان ويصير (لبنا) فطهر بالاستحالة، وهذا المعنى موجود في الزرع والثمر، ونقل جعفر: أنه كره العذرة، ورخص في السرجين.

مسائل: كره أحمد أكل طين لضرورة، وسأل رجل يزيد بن هارون عن أكل المدر؟ فقال: حرام، قال الله تعالى: {كلوا مما في الأرض حلالاً} [البقرة: ١٦٨]، ولم يقل: كلوا الأرض، وذكر بعضهم: أن أكله عيب إن كان يتداوى به كالأرمني، أو كان لا مضرة فيه، ولا نفع كاليسير جاز، قاله في

(١) المبدع في شرح المقنع، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، ٨ | ١٤، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى

الشرح، وكذا يكره أكل غدة، وأذن، وقلب، وبصل، وثوم، ونحوها، ما لم ينضجه بطبخ، نص عليه، وحب ديس بحمر، ومداومة أكل لحم، ولا بأس بلحم نبيء، ولحم منتن، نص عليه، وذكر جماعة فيهما: يكره، وجعله في الانتصار في الثانية اتفاقاً، ويكره أن يتعمد القوم حين يوضع الطعام فيفجأهم، والخبز الكبار، وقال: ليس فيه بركة، ووضعه تحت القصة لاستعماله له، وحرمة الأمدي، وأطلق في المستوعب، وغيره الكراهة إلا من طعام من عادته السماح.<sup>(١)</sup>

### المناقشة

- يمكن مناقشة أدلة أصحاب المذهب الأول المجيزين لسقي أرض الفلاحة بماء نجس بأن أكل الجلالة محرم في الشريعة الإسلامية الغراء بالأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة والإجماع فلا تجوز معارضته بحديث فيه مقال.
- كما أن القول بجواز سقي أرض الفلاحة بماء نجس ينتفي مع مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء التي أولها حفظ النفس، ومما لا شك فيه أن القول بجواز ذلك يؤدي إلي إصابة الإنسان بالأمراض الخبيثة
- كما أن قولهم أن النجاسة تستحيل في باطنها<sup>(٢)</sup> يمكن مناقشته بان الاستحالة لا تؤوّل إلي الطهارة<sup>(٣)</sup> فالأصل نجاسة بطنها لأنها نمت وتغذت بالنجاسات ولهذا حرمت الجلالة

(١) المبدع في شرح المقنع لابن مفلح ٨ | ١٤

(٢) المغني لابن قدامة ٩ | ٤١٤، الشرح الكبير على متن المقنع ١١ | ٩٣

(٣) المبدع في شرح المقنع لابن مفلح ٨ | ١٤

- كما أن أكلها ينتج عنه الإصابة بأمراض خبيثة تئن منها العباد والبلاد

### حكم سقي أرض الفلاحة بماء نجس في القانون الوضعي

يجب الأخذ في الاعتبار التشريعات والقوانين المنظمة لاستخدام مياه الصرف الصحي في الزراعة مثل قانون البيئة رقم ٤ لسنة ١٩٩٤، والذي يهتم بالشروط والمواصفات القياسية لتوعية مياه الصرف الصحي المعالج، وكذلك المخالفات والعقوبات المقررة للمخالفين، وكذلك قرار رئيس مجلس الوزراء ووزير الزراعة، رقم ٦٠٣ لسنة ٢٠٠٢، والذي ينص علي: منع استخدام مياه الصرف الصحي المعالج وغير المعالج في ري الزراعات التقليدية، وقصر استخدامها في ري الأشجار الخشبية وأشجار الزينة، وكذا مراعاة التدابير الوقائية لعمال الزراعة عند استخدام مثل هذه النوعية من المياه.<sup>(١)</sup>



(١) قانون في شأن البيئة المصري رقم (٤) لسنة ١٩٩٤ المعدل.

٤- اللائحة التنفيذية لقانون البيئة المصري رقم (٤) لسنة ١٩٩٤ المعدل

<http://gate.ahram.org.eg/News/2026314.aspx>

## المبحث الثالث

### حكم إلقاء ماء الصرف الصحي في مياه النيل والأراضي الزراعية

يقوم بعض الناس بإلقاء مياه الصرف الصحي علي المزروعات أو في مياه النيل مما يشكل خطراً كبيراً علي حياة الإنسان وسلامته فما حكم ذلك اتفق الفقهاء<sup>(١)</sup> علي عدم جواز إلقاء ماء الصرف الصحي الغير معالج في الأراضي الزراعية المزروعة بالزراعات التقليدية التي يطعمها الإنسان

### الأدلة

استدل الفقهاء علي ما ذهبوا إليه من عدم جواز إلقاء ماء الصرف الصحي علي أرض الفلاحة المزروعة بالزراعات التي يطعمها الناس، استدلوا بأدلة من الكتاب، و السنة، والإجماع، والمعقول  
 أولاً: الكتاب: يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا

(١) البناية شرح الهداية المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين

الغيتايبى الحنفى بدر الدين العيني، ١ | ٧٤٤ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان  
 الطبعة: الأولى، مواهب الجليل شرح مختص خليل للحطاب ١ | ٢٧٧، المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ٢ | ٨٦

الناشر: دار الفكر، المغني لابن قدامة ١ | ١٢٢، نيل الأوطار المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ١ | ١١٣ تحقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى

اَكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا<sup>(١)</sup> فالإيذاء ممنوع بنص القرآن.

والمعنى: والذين ينسبون للمؤمنين والمؤمنات ما يتأذون به من الأقوال والأفعال القبيحة بغير جناية يستحقون بها الأذية شرعاً<sup>(٢)</sup>، ووضع القاذورات في مياه النيل والأرض الزراعية من أشد أنواع الإيذاء حيث يسبب الكثير من الأمراض للإنسان والحيوان والبيئة المحيطة بهم.

٢- يقول الحق تبارك وتعالى:- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ<sup>(٣)</sup>}

بينت الآية الكريمة أن الحق سبحانه وتعالى يحب المتطهرين الذين يحرصون علي الطهارة والتزافة ولا يؤذون الناس في طرقهم، وإلقاء ماء الصرف الصحي في أرض الفلاحة يتنافي مع ذلك لما فيه من تلوث الغذاء والبيئة، والله سبحانه وتعالى طيب لا يقبل إلا الطيب.

### ثانياً: السنة :

١- عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله ؟ قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الأحزاب الآية رقم ٥٨

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ٨ | ٢٢٤، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى

(٣) سورة البقرة جزء من الآية ٢٢٢

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق

نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قضاء الحاجة في طرق الناس، والأماكن التي يترددون فيها لاستراحاتهم ومنافعهم، وسُمّيت اللاعنين، أي تجلبان اللعن لفاعلها، فمن وجد فيها القدر ونكّد عليه تصرّفه فيه لعن فاعله<sup>(١)</sup> ويدخل في ذلك إلقاء ماء الصرف الصحي في الأراضي الزراعية المزروعة بالمطعومات مما يؤدي إلي استخباثه لنموه من هذه المياه وهذا يضر الناس في صحتهم ويسبب لهم خطير الأمراض.

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ سَلَامِي مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى ذَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَزْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ (خُطْوَةٍ) يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ.<sup>(٢)</sup>

والظلال، رقم ٢٦٩، ١/٢٢٦ ( اللعانين ) قال الإمام أبو سليمان الخطابي المراد باللعانين الأمرين الجالبين للعن الحاملين الناس عليه والداعيين إليه وذلك أن من فعلهما شتم ولعن يعني عادة الناس لعنه فلما صارا سببا لذلك أضيف اللعن إليهما ( الذي يتخلى في طريق الناس ) معناه يتغوط في موضع يمر به الناس ( في ظلهم ) قال الخطابي وغيره من العلماء المراد بالظل هنا مستظل الناس الذي اتخذه مقيلا ومناخا ينزلونه ويقعدون فيه وليس كل ظل يحرم القعود تحته [

(١) شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَاضِ الْمُسَمِّي إِكْمَالُ الْمُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ، الْمُؤَلَّفُ: عِيَاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَاضِ بْنِ عَمْرٍوَنِ الْيَحْصَبِيِّ السَّبْتِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ، الْمُحَقِّقُ: الدُّكْتُورُ يَحْيَى إِسْمَاعِيلُ، ٢/٧٦ الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى (٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، رقم ٢٩٨٩،

فقد أمر عليه الصلاة والسلام بإماطة الأذي عن الطريق وجعله من أفضل الأعمال والصدقات، ولا شك أن إلقاء قاذورات الصرف الصحي في أرض الفلاحة وتعريض الإنسان والحيوان والنبات للضرر من أسوأ الأعمال وإيذاء الناس في طرقهم وصحتهم.

٣- حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ هُبَيْرَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ" قِيلَ: مَا الْمَلَاعِنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَنْ يَقْعُدَ أَحَدُكُمْ فِي ظِلِّ يُسْتَطَلُّ فِيهِ، أَوْ فِي طَرِيقٍ، أَوْ فِي نَقْعِ مَاءٍ" (١)

٤- حدثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ثنا جدي أنا سعيد بن أبي مريم أخبرني نافع بن يزيد حدثني حيوة بن شريح أن أبا سعيد الحميري حدثه عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد و قارعة الطريق و الظل

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ٤ | ٤٤٩، رقم ٢٧١٥، وقال: كما أخرجه الإمام أبي داود في صحيحه، وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات؛ غير الرجل الذي لم يسم. كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن البول فيها، ١ | ٥٤

وقال الحافظ في "بلوغ المرام" (١٠٢/١) بعد أن ذكر الحديث من رواية معاذ وابن عباس: "وفيها ضعف"، وبين سبب ذلك في هذا بقوله في "التلخيص": "وفيه ضعف لأجل ابن لهيعة. والراوي عن ابن عباس ميهم". كما أخرجه الإمام الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل

للخِزاة<sup>(١)</sup>

٥- وأخرج الحاكم في المستدرک: - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا الْمُثَنَّى، ثنا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَفْتَيْتَنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يُوشِكُ أَنْ تُفْتِنَا فِي الْخِرَاءِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كُلُّ شَيْءٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ سَلَ سَخِيمَتَهُ عَلَى طَرِيقِ عَامِرٍ مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». (وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ مِمَّنْ يُجْمَعُ حَدِيثُهُ فِي الْبُصْرِيِّينَ، وَهُوَ عَزِيزُ الْحَدِيثِ جِدًّا)<sup>(٢)</sup>

فالأحاديث الشريفة واضحة في تحريم إلقاء ماء الصرف الصحي علي

(١) أخرجه أبي عبد الله الحاكم في المستدرک علي الصحيحين، ١/١٦٧، ٥٩٤، رقم وجاء فيه: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه إنما تفرد مسلم بحديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة: اتقوا اللاعنين قالوا: و ما اللاعنان ؟ قال: الذي يتخلى في الطريق، تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک علي الصحيحين، كتاب الطهارة، رقم ٦٦٥، كما أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى، باب النهي عن التخلي في طريق الناس وظلمهم، ١/٩٧، كما أورده الإمام السفيري في المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، المؤلف: شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي حقه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، ٢/٣١٦ المجلس الثاني والأربعون في آداب الظل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، كما أخرجه الإمام محمد بن علي الشوكاني في نيل الأوطار، باب ارتياد المكان الرخو وما يُكره التَّخَلِّي فيه، ١/١١٣، وأشار إلي أن إسناده ضعيف

مياه النيل والأراضي الزراعية

### ثالثاً: الإجماع

أجمعت الأمة من لدن عصر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلي يومنا هذا علي تحريم الإيذاء، وإلقاء ماء الصرف الصحي في مياه النيل أو في الأراضي المزروعة خطر عظيم يؤدي إلي هلاك الإنسان والبيئة، وهذا محرم.

### رابعاً المعقول:

يحرم إلقاء مياه الصرف الصحي في المياه والأرض الزراعية المزروعة بزراعات تقليدية لاشتماله علي المفاصد التالية:-

- ١- تنجيس المياه
- ٢- قتل الثروة السمكية
- ٣- إيذاء الناس، والحيوان، والنبات حيث يتأذي الناس بالروائح الكريهة التي تسبب أمراضاً خطيرة، ويتأذون أكثر حينما يأكلون هذه المزروعات أو الأسماك إن كان الملقى فيه ماء، وكذلك سيتأذي الحيوان الذي يأكل الأعلاف التي تصنع من تلك المزروعات.
- وإذا كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد نهى من يأكل البصل والثوم أن يصلي مع الناس جماعة حتي لا يؤذيهم برائحة فمه الكريهة، فما بالنا بمن يلقي مياه الصرف الصحي والقاذورات علي مزروعات الناس وهي أشد وأخبث.
- ٤- تعريض صحة الناس للخطر عن طريق إنتشار الأوبئة والأمراض التي تنتج عن هذه النجاسات

٥- ري المحاصيل الزراعية بهذه المياه الملوثة، وهذا فيه خطر علي صحة الإنسان والحيوان، وكل هذه أمور محرمة.

كما أن إلقاء مياه الصرف الصحي علي الطرق والجسور فيه المفسد الآتية:-

١- تعريض الفاعل لغضب الله ولعن الناس

٢- إتلاف الطرق وتعريض حياة الناس للخطر

٣- إنتشار الأوبئة والأمراض.<sup>(١)</sup>



## الفصل الثاني كيفية معالجة مياه الصرف الصحي، وأوجه استخداماته

## المبحث الأول

### كيفية معالجة مياه الصرف الصحي

تمر مياه الصرف الصحي بمرحلتين:

المرحلة الأولى.. المعالجة الطبيعية والتي تشمل التخلص من المخلفات والشوائب العالقة بمختلف أنواعها بالإضافة الى التخلص من الرمال العالقة.

المرحلة الثانية.. وتشمل المعالجة البيولوجية.. وفيها يتم إذابة الأكسجين الحيوى فى المياه لإنعاش البكتريا الهوائية وتشمل أحواض الترسيب التى يتم من خلالها فصل الماء الصافى عن الحمأة.<sup>(١)</sup>

المرحلة الثالثة.. وتشمل فلتره المياه المعالجة ثنائيا بواسطة المرشحات الرملية مع إضافة غاز الكلور للتعقيم قبل وبعد الفلتره للتأكد من إبادة كافة الفيروسات والبكتريا والديدان حتى تكون خواص المياه مطابقة للمواصفات العالمية ليتم إستخدامها فى الأغراض الزراعية ويترواح تركيز الكلور الحر المتبقى من ١-٢ ملجم/لتر.<sup>(٢)</sup>

(١) (الحمأة) اللحم (الحمأ) الطين الأسود الممتن والقطعة منه حمأة وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ} ينظر المعجم الوسيط ١ | ١٩٥

(٢)

من-الأستفادة-تعظيم/الزراعي-دليلك/<https://www.facebook.com/notes/231048586950136/>-في-المعالج-الصحي-الصرف-مياه

## المبحث الثاني

### الزراعات المحظور ريها بماء الصرف الصحي المعالج

أكد العلماء علي حظر استخدام مياه الصرف الصحي المعالج في زراعة:-

- ١- الخضر التي تؤكل نيئة أو مطبوخة.
- ٢- جميع أشجار الفاكهة التي تؤكل نيئة بدون قشرة مثل الجوافة والعنب.
- ٣- المحاصيل الأستراتيجية مثل القطن - الأرز- البصل- البطاطس- النباتات الطبية والعطرية- الموالح... ويمكن أن تتضمنه القرارات الإدارية المعنية بمحاصيل إستراتيجية.
- ٤- جميع محاصيل الأعلاف التي يربى عليها الماشية و الحيوانات المدرة للألبان.
- ٥- لا يتم استخدامها إلا بموجب ترخيص من الجهات المختصة يحددها وزير الإسكان على إن تشمل وزارتي ( الصحة - البيئة) و تجرى فحوص دورية كل أربعة شهور.
- ٦- مراعاة الاعتبارات الخاصة بنقل المياه للمزرعة و موقع المزرعة وعزلها عن المناطق الزراعية المجاورة بعمل سور خارجي محاط بأشجار خشبية.

ولذلك فإن تطبيقات استخدام هذه النوعية من المياه يتطلب:

- ١- تجنب أى أضرار بكتيرية وأثرها على المحاصيل والثمار التي يتم

إنتاجها وتداولها.

٢- اختيار نوعية مناسبة من المحاصيل تتفق وهذه المحددات طبقا لما ورد بالكود المصرى ٢٠٠٥/٥٠١.

٣- اختيار طريقة الري المناسبة وأفضلها طريقة الري بالتنقيط والري تحت سطحى.

٤- اشتراطات السلامة الصحية للقائمين على استخدام تلك النوعية من المياه:-

أ- إستخدام قفازات وأحذية مناسبة ذات رقبة عالية لمنع التلامس بالمياه.

ب- التطعيم ضد الكوليرا والتيفود والتهاب الكبد الوبائى.

ج- الكشف الطبى الدورى مرة كل سنة على الأقل.

د- توفير مكان نظيف به مياه نقية لفترات الراحة والأكل أثناء العمل.<sup>(١)</sup>



(١)

من-الأستفادة-تعظيم/الزراعي-دليلك/<https://www.facebook.com/notes/231048586950136/> فى-المعالج-الصحي-الصرف-مياه

## المبحث الثالث

### الزراعات التي يمكن ريها بماء الصرف الصحي المعالج

وطبقا للكود المصرى ٢٠٠٥/٥٠١ يمكن الاستفادة من مائة الصرف الصحي المعالج فى الزراعة وزيادة الدخل فى:

١ - زراعة أشجار إنتاج الطاقة مثل الجاتروفا و الهوهوبا و الخروع لإنتاج الوقود الحيوى كمصدر للطاقة المتجددة. حاليا تم زراعة (٤٠٠) فدان تم زراعتها بالكامل بالجاتروفا لإنتاج الوقود الحيوى فى غابة الصداقة بالسويس (مساهمة القطاع الخاص). كما تقرر طبقا لاتفاقية مع حكومة كوريا على زراعة ٥٧٥ فدان بأشجار الجاتروفا فى منطقة أبو وراش ثم اعتبار هذه المساحة مشتل لزراعة ٢٤٠٠٠٠ فدان فى الصف.

٢- زراعة نباتات الالياف مثل الكتان و التيل و الجوت و السيسال.

٣- زراعة نباتات انتاج الزيوت مثل الكانولا و عباد الشمس و فول الصويا.

٤- زراعة نباتات الزينة و الزهور مثل الورد البلدى و القرنفل.

٥- زراعة الأشجار الخشبية التى يمكن زراعتها فى الغابات:

١- السرو

Cupressus Sp.

١٠- البامبو

-

١١- الحور

Dendrocalamus

٢- الصنوبريات

Pinus Sp.

٣- الكايا

Khaya Senegalensis  
Popular Sp.

٤- الكافور

Eucalyptus Sp.

٥- الأكاسيا

Acacia Saligna

٦- التوت

Morus Sp.

٧- الكازورينا

Casuarina Sp.

٨- كنعكاريس

Concarpus Sp.

وتتميز هذه الأنواع بتوافر القيمة الاقتصادية العالية وملاءمتها للظروف البيئية للمنطقة وكمصدرات رياح لجميع الطرق الداخلية والخارجية وحول الأسوار للمزارع.<sup>(١)</sup>



(١)

من-الأستفادة-تعظيم/الزراعي-دليلك/<https://www.facebook.com/notes/231048586950136/>  
في-المعالج-الصحي-الصرف-مياه

## الخاتمة

هذه خاتمة لما قدمته في بحث متواضع، وأسرد من خلالها أهم النتائج التي قمت باستخلاصها على النحو التالي:

- ١- تأكيد خبراء الزراعة والصحة علي خطورة ري ما يطعمه الناس بماء الصرف الصحي المعالج وغير المعالج لما يسببه من أمراض خطيرة تئن منها البلاد والعباد.
- ٢- عدم جواز سقي أرض الفلاحة بماء نجس لما فيه من ضرر بالغ علي صحة الإنسان.
- ٣- لا يجوز الإلقاء بماء الصرف الصحي في مياه النيل، والأرض المزروعة بزراعات تقليدية، لخبثه واستقداره وتسببه في أخطر الأمراض.
- ٤- يمكن استخدام ماء الصرف الصحي واستغلالها في ري أشجار الزينة والحدائق والمتنزهات، والأشجار المنتجة للأخشاب مما يحقق طفرة اقتصادية، مع ضمان سلامة العمال الذين يقومون بري هذه المزروعات، وتطبيق جميع التدابير الاحترازية بخصوص ذلك الأمر الذي سيؤدي إلي استغلال مياه الصرف الصحي بطريقة إيجابية تعود بالخير علي البلاد.

## التوصيات

- ١- العمل علي توفير الاحتياجات المائية للمزارعين.
- ٢- ضرورة متابعة المزروعات وربها ومعاينة الفلاحين الذين يقومون

- باستخدام مياه الصرف الصحي غير المعالج لري الأراضي الزراعية، و  
سن قوانين تجرم ذلك، فمن الممكن أن تروي الزراعات بالصرف  
الصحي أو الزراعي، ولكن بعد معالجتها لضمان صلاحيتها للري.
- ٣- متابعة مصارف الري والتأكد من صلاحيتها لري الزراعات التقليدية،  
حيث يقوم البعض بفتح ماء الصرف الصحي عليها.
- ٤- عمل حملات توعوية للمزارعين بخطورة وتجريم وتحريم ري  
المطعومات بهذه المياه.<sup>(١)</sup>
- ٥- تطهير الترع والمساقى المستخدمة في ري أرض الفلاحة بصفة دورية.



## المصادر والمراجع

### أولاً: القرآن الكريم

#### ثانياً: كتب التفسير:

التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)

#### ثانياً: الحديث وعلومه

- ١- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) إشراف: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- ٢- شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَّاضِ الْمُسَمِّي إِكْمَالُ الْمُعَلِّمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ
- ٣- المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤ هـ) المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- ٤- نيل الأوطار المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- ٥- السنن الكبرى المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٦- المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من صحيح الإمام البخاري المؤلف: شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ) حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٧- المستدرك على الصحيحين المؤلف: لأبي عبد الله الحاكم (٣٢١ هـ - ٤٠٥ هـ) الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـجريا

### ثالثاً: الفقه الحنفي:

- ١- رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
- ٢- البناية شرح الهداية المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

### رابعاً: الفقه المالكي:

- ١- شرح مختصر خليل للخرشي، المؤلف: محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: ١١٠١هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت
- ٢- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ) الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

### خامساً: الفقه الشافعي:

- ١- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون طبعة، عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م
- ٢- التجريد لنفع العبيد = حاشية البجيرمي على شرح المنهج (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب) المؤلف: سليمان بن محمد بن عمر البَجَيْرِمِي المصري الشافعي (المتوفى: ٥١٢٢١هـ). الناشر: مطبعة الحلبي، تاريخ النشر: ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- ٣- المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر

### سادساً: كتب الفقه الحنبلي:

- ١- الشرح الكبير على متن المقنع، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: ٦٨٢هـ) الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع
- ٢- المبدع في شرح المقنع، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- ٣- المغني لابن قدامة المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

**سابعاً: كتب الأعلام والتراجم:**

سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ١٩ | ٤٤٣، ٤٤٦ المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة

**ثامناً: الكتب الحديثة:**

الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها) المؤلف: أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق

**تاسعاً: كتب اللغة والمعاجم:**

- ١- معجم لغة الفقهاء المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٢- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣- معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- ٤- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ١ | ١٢٩٦، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة

٥- المطلع على ألفاظ المقنع المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ) المحقق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

٦- المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة

### المواقع الإلكترونية:

- 1- [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%87\\_%D8%B5%D8%B1%D9%81](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%87_%D8%B5%D8%B1%D9%81)
- 2- <http://gate.ahram.org.eg/News/2026314.aspx>
- 3- <https://www.facebook.com/notes/من-الأستفادة-تعظيم/الزراعي-دليلك-231048586950136>
- 4- <HTTPS://WWW.ELBALAD.NEWS/4113084>

